

## الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[ 273 ] ولكن كون الإقامة مرة مرة، مخالف لما هو ثابت قطعاً عن أهل البيت (ع)، فإنه لا يرتاب أحد أنهم يروون ويرون أنها مثنى مثنى. وذلك هو مذهب كثير من الصحابة، والتابعين، وفقهاء الاسلام. وجعلها مرة مرة إنما كان على يد الأمراء، فإن ذلك أمر أستخفته الأمراء على حد تعبيرهم (1). وإلا فإن الإقامة مرتين مرتين. وخامساً: عن عبد الله بن زيد نفسه قال: سمعت أذان رسول الله صلى الله عليه وآله فكان أذانه وإقامته مثنى مثنى (2). فلو كان هو الذي أرى الأذان، فلا بد أن يكون أعرف الناس به من كل أحد. فلماذا يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وسادساً: حكى الداودي، عن ابن إسحاق: أن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالأذان قبل أن يراه عبد الله بن زيد وعمر بثمانية أيام. ويؤيد ذلك ما رواه أيضاً: من أن عمر قد ذهب ليشتري ناقوساً، فأخبر: أن ابن زيد قد أرى الأذان في المنام، فرجع ليخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: " سبقك بذلك الوحي " (3). وسابعاً: إننا نرجح أن تشريع الأذان كان في مكة قبل الهجرة، وذلك لما تقدم عن ابن الحنفية، ولما يلي: 1 - عن زيد بن علي، عن آبائه (ع): أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم الأذان ليلة أسري به، وفرضت عليه الصلاة. وكذا روي عن أمير المؤمنين " عليه السلام "، وعن ابن عمر، \_\_\_\_\_ (1)

المصنف لعبد الرزاق ج 1 ص 463، وسنن البيهقي ج 1 ص 425. (2) مسند أبي عوانة ج 1 ص 331، وراجع سنن الدارقطني ج 1 ص 241. (3) المصنف لعبد الرزاق ج 1 ص 456، تاريخ الخميس ج 1 ص 360، وليراجع: البداية والنهاية ج 3 ص 233، والسيرة الحلبية ج 2 ص 96 و 97. (\*)